عدد ٢٥١ السنة الرابعة يوم الخميس ٣ شعبان ١٣٥٦ - ٧ اكتوبر ١٩٣٧
«EL-IRADA» 4, Impasse Er Riad, TUNIS (٣٠ صانتيما)

الإرادة

لسان الحزب الحر الدستوري (ارادة الشعب من ارادة الله وارادة الله لا تقاوم)
مديرها المسئول : محمد المنصف المنستيري - زنقة الرياض رقم ٤ بتونس

الحقيقـة من افواههـم

لقد كنا ننتظر ـ حينما اصدر الزعيم الجليل الاوحد الشيخ عبد العزيز الثعالبي كلمته الحاسمة عن سعيه النبيل في توحيد كلمة الامة وجمع شتاتها وعن الناكبين عن الوفاق ـ ان يحاول رسل الفتنة ودعاة الشقاق الرد عليها والدفاع عن عصابة الاجرام ودفع مسؤولية الاخفاق عنهم

نعم لقد كنا ننتظر هذا لانه امر طبيعي محتم اذ من المستحيل في جانب عصابة الاجرام وسفك الدماء ورسل الفتنة والشقاق وعناصر الفساد والافساد ان تذعن للحق وتعترف بخطاياها وجرائمها . ولكن الذي لم نكن ننتظره بحال ان تمعن العصابة في البهتان وتنكر الحقائق المسطورة الثابتة . وان تنكر ذلك بواسطة جريدتي « النهضة » و « الزهرة » اللتين نشرتا في السابق هذه الاعترافات التي صدرت من رجال العصابة

فقد جاء في افتتاحيتي هاتين الجريدتين الصادرتين في عدد يوم الخميس ٦ اكتوبر الجاري (اليوم) ان ما جاء في كلمة الزعيم الاوحد الجليل الحاسمة عن مطامع القوم في الوزارة وعن فكرة عقد معاهدة جديدة مقرونة برضا الشعب تحل محل معاهدتي الحماية وتجعل تونس جزءا من الامبراطورية الفرنسية في شكل اتحادي . وعن الاعتراف بالحقوق المكتسبة الخ . انها لا وجود لها وما هي الا تهم باطلة الصقت بهم لاجل «المغالطة والتضليل قصد التأثير على البسطاء والمغفلين »

كما ان السيد محمد الجمايبي الذي يستعمل جريدة « الزهرة » لنشر ما لا يتجاسر ان ينشره في جريدته «الصواب» ويكتب في هذه ما يخالف ما يكتبه في تلك . قد نسي حماسه ايام مؤتمر قصر هلال وايام رئاسته «للمجلس الملي » « الكبير !» وحتى ايام قدوم الشيخ الجليل لتونس . وصار اليوم ينكر في «الزهرة» تصريح مؤتمر الحزب لسنة ١٩٣٣ ويتساءل سؤالا استنكاريا صريحا « اية غاية يترجاها الشيخ الثعالبي والحالة كما علمت غير ملائمة ولا موائية لما صرح به مؤتمر ١٩٣٣ »

وفوق ذلك يعترف على صفحات «الزهرة» بالسيادة المزدوجة وينادي بها في حماس نكاية « بالزهرة » التي طالما انكرت في الماضي القريب هذه السيادة المزدوجة وردت على الاشتراكيين وعلى جريدة «لوجون تونزيان» لسان المنشقين في ذلك العهد منكرة عليهم فكرتهم في هذا الازدواج الباطل

ونظرا لهذا التجاسر على البهتان وانكار الحقائق فاننا سوف نثبت للقراء بعض نصوص تثبت صحة ما ننسبه للقوم وتفقأ عيون المنكرين المبطلين . وقبل ان نفعل ذلك نقول للشيخ الفرشيشي ان ما تمسك به في التدليل على عدم صحة ما ينسبه بيان الشيخ الجليل للقوم من ان المعاهدات لا تعقد بين دولة وحزب مهما علا شانه بل لا تكون الا بين ممثلي دولتين بصفة رسمية » وان الوفد المصري بطم طميه ، لم يستطع فتح مفاوضات مع انكلترا لابرام المعاهدة الا حين شارك في الحكم في وزارة علي ماهر باشا التي تالفت من كافة الاحزاب المصرية الخ » انما هو تدليل سفسطائي باطل لانه قائم على الاختلاق والكذب . وذلك لان الوفد المصري لم يدخل احد من رجاله في وزارة علي ماهر باشا كما لم يدخلها احد من رجال الاحزاب الاخرى بل كانت وزارة حائدة خارجة عن الاحزاب . وفوق ذلك فانه بالرغم من وقوع المفاوضات بين انكلترا ومصر في القاهرة لم يشترك فيها لا علي ماهر باشا ولا اي واحد غيره من اعضاء وزارته التي كانت قائمة في الحكم حتى تمت المفاوضات الاساسية بل ان الذين قاموا باعباء هذه المفاوضات الرسمية ووقعوا المعاهدات هم رؤساء واعضاء الاحزاب خارج الحكومة المنضوين تحت لواء الجبهة المتحدة برئاسة مصطفى النحاس باشا

ومثل ما وقع في مصر وقع ايضا تقريبا في المفاوضات التي دارت اولا بين رجال الكتلة الوطنية السورية ومندوبي فرنسا في دمشق وبيروت ثم استمرت هذه المفاوضات الى ان انتهت بعقد المعاهدة بعد الانتقال بها الى باريس وكان الذي يمثل سوريا وفد يرأسه رئيس الكتلة الوطنية السيد هاشم الاتاسي بك ومعه بعض اعضائها وعضوان من الوزارة السورية القائمة وقتئذ في الحكم

بعد هذه الصفعة على قفا الشيخ الفرشيشي نقول ان مطامع الاستاذ الحبيب بورقيبة في الوزارة قد جاهر بها في اجتماع عام عقد في الملاسين حيث قال في الاجتماع كما ورد في جريدة « الزهرة » بتاريخ ٧ جوان ١٩٣٧ - « فاعمالنا ترمي جميعها الى اصلاح الامة اينما كنا سواء في الوزارة او في القصيرة او في باريس او في السجن او في غير ذلك »

اما مطامعهم في عقد اتفاقية جديدة فقد صرحوا بها المرار العديدة وكتبوها في

(البقية على الصفحة الرابعة)

نفسيتنا الطاهرة ونفسيتهم

هذا هو نص المكتوب الذي ارسله السيد الشاذلي الخلادي حينما كان بباريس لصديقه مدير هذه الجريدة . فرد عليه هذا الاخير بالمكتوب المختلس الذي نشرته جريدة «العمل» اخيرا ننشره هنا حسبما وعدنا به قراءنا ليطلعوا بجلاء على نفسية رجال اللجنة التنفيذية الطاهرة ويقارنوا بينها وبين من يستعمل الجرائم وسيلة للكفاح السياسي ومن يقول عنا انا نتمسك بالخيالات والاوهـام

الحمد لله والصلاة والسلام على خير المرسلين

اخي العزيز

تحية قلبية واشواقا تتزايد بفرط البعاد وتطاول الغربة جمع الله شملنا المنبت وحقق صالح الاعمال واخذ بيد العاملين المخلصين وجزاك خير جزاء على ما خصصتني به من صداقة واخاء وما حففتني به من عناية وما واصلتني به من انباء لقد وفيت الكيل فغمرت واعتذرت عن الماضي فحملتني على الاعتذار بتقصيري عن المكافئة بجنس العمل ولربما هناك اعذار اخرى شفيعة لديك كضيق الوقت وتراكم الشغل تكفي الاشارة اليها دون البسط لكي لا تؤاخذ وتظن خيرا وتمر مر الكرام انك للفضل اهل وعلى الصفح لقدير

اما بعد فلا حاجة الى بيان رائي حول ما جاء في كتابك من حوادث مرت اليوم ولم يبق منها الا الذكر والموعظة بل الاحرى ان اشتغل بالواقع والحال ومنه مسالة الشقاق فقد اخذت بها الحركة طورا اوجب علينا ان نعيد النظر والرأي في طريقة الكفاح القومي وان نجددها تجديدا (احبينا ام كرهنا) حسبما تحتمه علينا الظروف وباعتبار ماتمحض من الحوادث

اني لا اعتقد ان الحركة الدستورية هلكت كما ظنه المقيم السالف وكتبه في مناشيره السرية اذ الحركة لا تموت ما دامت في النفوس حية وارادة . للحبيب بورقيبة ان يدعي انه تقلد اليوم زمام الزعامة بعد ما اشتراها كما ذكر بالغالي والنفيس لا يهمني الامر بل غاية ما فيه تاسف على عقول ابنائنا وقلة باعهم في السياسة اذا لم يتخلصوا من كوارث خاصة ومصائب عامة سوى رتبة اعلى في جيش البؤساء او جائزة مدرسية لفرد تكلفت على جمهورنا بخسائر باهظة وغالي الاثمان

وانما المداحة حن جادة الحق والصواب وانما حب الظهور والفخفخة الكاذبة اعمت منه البصيرة حتى انه اندفع بعد انتهاء الاجتماع يطوى الارض بسرعة تفوق الـ ٥٠ في الساعة راجعا في طريقه الى النادي صحبة اربعة من رفقائه مثله واغلقوا على انفسهم الباب ونادوا في سرهم مرارا بعيش ابورقيبة ويسقط الشيخ ومن هناك هرولوا جميعا نحو المحطة واستاجروا عربة توجهت بهم الى بنزرت ليستحضروا ما نشرته النهضة الآن .

يا ايها الذي « دمغك » الحق أزل القطن من اذنيك حتى اهمس لك . ولكي تفهمني جيدا لا كما فهمت خطاب الشيخ الثعالبي اقول لك افرك عينيك وطالع ما كتبته الجرائد الاسبوعية وحتى الاجنبية واوصيك اخي ان ترفق بنفسك حتى لا يذهب منك العقل لان السياسة لها رجال تفرغوا لها وما رسوها وجربوا وشابت رؤوسهم حكمة وتجارب وفي هذا كفاية وان عادت العقرب عدنا لها والسلام

الصغير بن منصور رئيس
علي القفصي كاتب عام
بلقاسم العمراوي مراقب الشعبة
بالنيابة عن اربعمائة دستوري بفريفيل

...ن
...هس ابنائها
...ها السياسية والله ولي

محيي الدين القليبي

« ذكرى تأسيس الجامع الاعظم عمره الله »

—«o»—

الرابطة الادبية . هي الجمعية التونسية الوحيدة التي اسست لغرض شريف ومبدا سام : الا وهو احياء الآداب التونسية وتذكير شباب الخضراء بماضيه المجيد :

وقد اعتزمت ان تفتتح موسم عامها الثاني بمهرجان عظيم بمناسبة مضي اثني عشر قرنا ونصف على تأسيس كعبة الشمال الافريقي « جامع الزيتونة المعمور »

والرابطة الادبية تدعو جميع الادباء دعوة حارة لمشاركتها في هذا العمل الجليل الذي يعد الاول من نوعه ولها في تقديرهم لمجهودها امل وطيد

الكاتب العام : نصر المرزوقي

...م المسماة
... هذا الجو في
...ة بين المسلمين
...سيل وفتح لها نافذة
... هذا المركب وعززها
...ب المدسوس في الوسط
... الذي دفعته الايدي
...زال متربعة في زوايا
...ر لها مباديها الفاشيستية
...كن لهـا وهي المستبدة
... هذا الشعب ومصائره
...دما تصبح البلاد بهذا
...ره في حالة استثنائية
...قبل . هذا المتوظف هو
...في يشغل منصب كاهية
...امة ورئيس تحرير

الفتنة

ـ اوقد النار ياشيخ ان انتقم من الدس...

ـ انا ابن جلا وطلاع...

زعيمنا المحبوب الاستاذ عبد العزيز الثعالبي وما حررته بمحضر الجلسة المؤرخ ٢٨ جمادي الاولى ١٣٥٦ وفي ٦ اوت ١٩٣٧ وبعد المداولة والبحث والنظر في رغائب الشعب التي يتركب منها الحزب قرر ما يـأتي :

حيث ان الاتحاد المرغوب فيه هو اتحاد العناصر والشعب الدستورية مع بعضها اتحادا حقيقيا متينا لا اجتماع اشخاص الهيأتين فقط في صعيد واحد . وحيث ان الحل الذي ارتأته اللجنة لا يمكن ان يعتبر حلا حاسما لانه لا ينشأ عنه ذلك الاتحاد العميق المشار اليه فاللجنة العليا التي فكرت في تكوينها لجنة الاتصال لا يمكن لها ان تستمد القوة والنفوذ اللازمين لعملها الا بواسطة الانتخاب من سائر الشعب اما اذا ركبت ذلك التركيب المزجي من دون انتخاب فانها من دون شك تكون محل اخذ ورد وسير التجاذب كذي قبل كما تدل على ذلك الطلائع في هذه المدة وهي اصدق نبأ .

وحيث ان الصورة التي عرضها رفاقنا باللجنة ولم تحظ بموافقة الاغلبية هي في نظرنا احسن وسيلة لحل المشكل وانجع طريقة اذ يتكون منها حل حاسم لاسبيل لنقده والاعتراض عليه وذلك بعرض الهيأتين وغيرهما ممن يفترض فيه الصلاحية على مؤتمر عام مشترك من مجموع الشعب بالايالة المنتمية للهيأتين واللجنة التي يقع انتخابها وتكون من دون شك لجنة مشتركة تكلف بادارة دفة الحزب بصورة منظمة ويكون لها اذ ذاك من النفوذ الادبي مالا يمكن بحال ان تتمتع به اللجنة العليا التي عرضت لجنة الاتصال تكوينها .

وحيث ان انظمة الحزب وقوانينه تمنع الديوان السياسي من احداث اي حدث بالحزب وادخال اي تغيير عام على برنامجه او اوضاعه من دون استشارة المؤتمر . لذلك يرى الديوان السياسي :

اولا ـ عرض عموم المسألة على المؤتمر الذي سيعقد في الشهر القابل بحول الله بمناسبة تجديد انتخاب الهيأة .

ثانيا ـ ان انجع طريقة لقطع مادة الخلاف والوصول الى الاتحاد العميق المرغوب لا الى اتحاد موقت او سطحي هو توحيد الهيأتين بواسطة انتخاب عام من مؤتمر تشارك فيه الشعب المنتمية لهما معا تحريرا في ١٦ جمادي الثانية ١٣٥٦ وفي ٢٣ اوت ١٩٣٧ : صالح يوسف . البحري قيقة . الحبيب بورقيبة . سليمان بن سليمان . الطاهر صفر

ملاحظات على القرارين

والذي نلاحظ به على القرارين ان قرار اللجنة التنفيذية تبدو عليه نصاعة البراءة وحسن القصد مع الاطمئنان التام للوفاق مع ابناء الامة الواحدة والاستبشار بعقده . وتصديق مقررات لجنة الاتصال وموافقتها التامة على تاليف لجنة النظر والبحوث السياسية لتوحيد واجهة العمل السياسي لمصلحة البلاد وشدة التامل في تقريب ساعة الاتحاد والامتزاج وهي جماع الرغبات التي تطلبها الامة البريئة وتريد انتظامها بنفاد صبر .

اما قرار الديوان السياسي فهو يدور على نبذ الوفاق وابعاد الرغبة فيه والتلاعب بالكلمات لكي يستخرج منها ان الاتحاد اصناف والوان واشكال ثم يرتب عنها ان منها ما هو مرغوب فيه ومرغوب عنه ذلك مع انا لم نتكلم فيه الا عرضا وقد جعلناه غاية لا وسيلة على ان كل الامم والشعوب التي حدث بينهما خلاف في مجاري السياسة الداخلية ثم رأت لزوم توحيد صفوفها وتوجيه قوتها وجهة واحدة انجزت ذلك دون ان ترجع فيه الى استشارة مؤسساتها الحزبية بل تعتمد في اجراء كل ذلك على رجالها السياسيين الذين يتمتعون بثقة الجموع فيها على انا لم نر الديوان السياسي يقيم لشعبه وزنا ويرجع الى رأي تلك المؤسسات الا في انجاز هذه المصلحة المتأكدة وهي توحيد جهود ابناء هذه الامة وانقاذها من خطر الشقاق فقد احدث احداثا حلى منافية لمبادي الحزب دون ان يستشير فيها شعب الحزب ولا مؤتمراته العامة فمن ذلك اتحادهم مع الواجهة الشعبية واعانة الجمهورية الاسبانية والدخول في محادثات مبهمة مع وزارة الخارجية الفرانساوية لوضع اتفاقية جديدة تقوم مقام المعاهدة السابقة وهذه من اوكد المسائل التي تطلب اخذ راي الشعب التونسي باكمله لا حزبا واحدا من احزابه كل ذلك يقع الا احداث وفاق بين التونسيين فانه لديهم من اعقد المشاكل التي لا تحل الا بالمؤتمرات القائمة على اساس المناورات المكشوفة الممثلة للاعوان والانصار لا الامة البريئة لذلك ارادوا تحطيم مشروع الوفاق على صخرة الاستشارة المدخولة حفظا لمصالحهم الذاتية .

ولضمان هذه النتيجة النكراء اخذوا في المدة الاخيرة التي تخلفوا فيها عن حضور لجنة الاتصال يكثرون من تعداد انشاء الشعب داخل المدن بل وفي القرى والبوادي حتى اذا وافقناهم على قبول تحكيم مؤتمرهم في امر الوفاق يتقدمون الينا بنواب مئات من الشعب التي لا يتجاوز عدد اعضائها اصابع اليد وهم اذا قورنوا باعضاء اللجنة التنفيذية الذي يمكن ضمهم الى المؤتمر واللجنة ليس لها الا مائة وخمسة وعشرين شعبة مع ان كل شعبة منها قد يبلغ اعضاؤها بضعة الآف من جميع طبقات الامة . كانوا اكثر منهم عددا عند الاقتراع فتكون النتيجة انتخاب من يريدونه واسقاط من لا يرغبون في وجوده في الهيأة وذلك هدفهم الذي يرمون اليه

زعموا ان الاتحاد بين اشخاص الهيأتين لا يضمن اتحاد العناصر والشعب الدستورية لان منشأ الشقاق والخلاف من صفوف الامة لا من المنشقين الذين خرجوا عنها متكالبين على الزعامة الخاوية مع ان الخلاف لم يكن معروفا من قبل بل هو طارئ على الامة نشره هؤلاء بين صفوفها بما كانوا يذيعونه بين بعض الشبان المبتدئين الذين ليست لهم دراية بحالة البلاد السياسية وتاريخها الحديث فكيف بنقد الابطال ومعرفة مقادير الرجال ولو كانت لهم خبرة بما ذكرنا لما غرهم المنشقون وانجذبوا اليهم بل يفرون منهم فرار الحملان الوديعة من الذئاب الضارية .

وقبل فض الاجتماع الاخير للجنة الاتصال اردت ان اعذر لعصبة الشقاق او الديوان السياسي كما يسمون انفسهم ليتدبروا عاقبة امرهم فامهلتهم شهرا كاملا لاذاعة هذا البيان لعلهم يثوبون الى رشدهم ويرمون الوفاق لكنهم لم يتريثوا بل شرعوا يوحون الى كتاب الدجل وصحف الهزيمة والتعويق بتضليل الامة فيما يكتبون وينشرون من السموم الناقعة حول الدعوة الى الوفاق وكانت تلك الاوراق المعروفة بثمرات الاثم مصدرا لظهور تلك الاقذار ما حل المنشقين على سمعة البلاد وحماية الادب العام ان يدعوني الى التحلل من وعدي والخروج من الصمت الذي الزمته الى البوحان لتنوير الفكر العام بالحقائق من الاعيب جماعة الحواة فقلت لا تعجلوا فان لكل نبـأ مستقرا وبياني لا يصدر الا في الميعاد الذي ضربته ولست الرجل الذي ينقض كلمته او يحل ما ابرمه بتأثير التهويش فذلك شأن غيري من ضعفاء الايمان .

« اجتماع اخير مع عصبة الديوان السياسي »

زارني الحبيب بورقيبة ومعه اعوانه : الطاهر صفر . البحري قيقة . صالح بن يوسف سليمان بن سليمان . الصادق بو صفارة لاقناعي بوجهة نظرهم في الوفاق فعرضوا علي انهم يقبلون بايجاد لجنة عليا تكون وسطا بين الهيأتين بشرط ان تقصي اللجنة التنفيذية اربعة من اعضائها وهم : علي بو حاجب . محيي الدين القليبي . الشاذلي الخلادي . المنصف المنستيري . فقلت لقد كنت سمعت من اعضاء اللجنة التنفيذية مثل هذه الرغبة في اقصاء اربعة منكم عن الديوان السياسي واقنعتها بوجوب العدول عن مثل هذا الطلب الذي لا يبعد ان يعيدنا الى ما نريد الخروج منه من شقاق وشغب ووقع الاتفاق على الاتحاد بين الهيأتين دون اقصاء اي احد منهما فلماذا تريدون هدم ما بنيتموه بايديكم من قبل فقال كنا يومئذ اقلية والآن وقد تكاثرنا وبلغ الداخلون في حزبنا خمسين الف نسمة يسعنا ان نستغني عنهم كلهم فضلا عن البعض منهم فقلت وكيف تستطيعون ان تستغنوا عن ٢٠٠٠٠٠ نسمة المنضوين تحت لوائهم وما انتم الا اقلية بجانبهم فقال الحبيب هذا رقم غير صحيح وليس لهم مائتي رجل ويمكنك ان تقف على ذلك بنفسك يوم تخرج لزيارة البلاد التونسية فتجد الناس جميعا واقفين تحت لوائنا فقلت اود ان ارى ذلك فاتفقنا على الابتداء بزيارة مركز وسط في البلاد التونسية واتفقنا على ان تكون هذه الزيارة الى عمل السواسي وجعلنا موعد هذه الزيارة يوم السبت ٤ سبتمبر ١٩٣٧ بشرط ان يكون اتباع كل من الهيأتين منفصلين عن بعضهم كل في ناحية حتى نتبين الاقلية من الاكثرية والتمس الحبيب بان لا تقصر هذه الزيارة على عمل السواسي بل نتبعها بزيارة انحاء اخرى من البلاد التونسية فوافقته على ذلك واقترحت تعيين يوم قبل الخروج يجتمع فيه اعضاء الهيأتين لتقرير المراكز التي نزورها في هذه الرحلة فابى الحبيب ان يوافق على هذا الاجتماع فقلت لا ارى لي منه بدا وهنا التفت الدكتور ابن سليمان الى الحبيب وقال له لنجتمع بهم ونسخر منهم فانتهرته وانكرت عليه ذلك وقلت اهذه آدابك تأتي الى بيتي لتتخذ من اكابر القوم سخرية لك فاخذ رفاقه يعتذرون له وانكروا ان ذلك كان منه عن سوء قصد ثم قام هو يستسمحني ويعتذر زعما فرط من لسانه من الهراء فاكتفيت بذلك . وقد امتد هذا الاجتماع في تلك الليلة الى الساعة الثانية بعد منتصف الليل وقبل منصرفهم ذكرت الحبيب بموعد السفر الذي اتفقنا عليه فقال سأكون لديك في الساعة الثانية بعد زوال اليوم لنسافر مبكرين ونمر بسوسة وسألني ان اخبر السيد صالح فرحات بهذا الموعد ثم انصرف مع رفقائه وبدلا من ان يصدق وعده وينتظر الموعد خف الى السفر للجهات التي سنقصدها واخذ يثير فيها فكرة المعارضة للوفاق وارسل الديوان السياسي منشورا الى الشعب يستثيرها فيه للتوقيع على نصوص احتجاجات كتبها لها وطلب منها التوقيع عليها وارسالها الى الصحف وقد شاهد الناس ما تحمله وما تشتمل عليه من صيغ متشابهة وامثلة متحدة تدل على وحدة المصدر وسوء الادب وتقدمت سفرنا هذه العاصفة الهوجاء ضد الاتفاق وجاء موعد السفر وانتظرنا الحبيب بورقيبة من الساعة الثانية المتفق عليها الى الرابعة فلم يأت ولم يعتذر وسافرنا الى حمام سوسة ومساكن وسوسة وكركر والسواسي فكان يعترضنا في كل جهة قصدناها عصابة من فلتاء المنستير ينقلهم في سيارات لتهتف ضدنا خارج كل بلد قصدناه وتقذف سياراتنا بالحجارة لايهامنا بذلك ان الامة التونسية في كل مكان ناقمة على الدعوة الى الوفاق بينما الامة تحتشد في كل مكان نمر بهتحيينا وتهتف لما ندعوها اليه

واخيرا زرت ماطر وفيريفيل ومررت بطبربة والجديدة وغيرها فلم اجد الا امة واحدة متضامنة تستمع لدعوة الحق وتستجيب لداعي الواجب ولا اقول هذه المرة ان وسائل الديوان السياسي في مصادمة دعوة الوفاق لم تتغير بل انها تطورت في ماطر الى جموع مسلحة سيقت اليها من باجة وبنزرت وسوق الاربعاء وسوق الخميس من المجرمين الذين اصطفتهم عصابة الديوان السياسي لنشر عهد اجرام دام في هذه البلاد وفتح باب شر مستطير على الامة وكانت هذه العصابات المسلحة تحتل الطرق وتمنع المارة وتترقب السيارة التي اركبها لانها مامورة بالفتك بي والقضاء علي وحدثت تلك الكارثة الدامية عشية يوم السبت ٢٥ سبتامبر ١٩٣٧

خـاتمة

كنت اود ان اختم هذا البيان بكلمة حاسمة عن عصابة الديوان السياسي التي حرضت على قتلي ببلد ماطر ولكن لما وقع ما وقع منها ضدي رايت من الكرامة ان امسك عنها واتركها للامة التي اصبح واجبا عليها تلقاء كرامتها التي مست في شخصي ومنزلتي منها وجهادها المقدس الذي اضطلعت بحمل لوائه طيلة هذه السنين فهي صاحبة القول الفصل والحكم النزيه العادل على الذين نكبوها في سياستها وطعنوها في سمعتها وضحوا بمصلحتها العليا في سبيل شهواتهم الدنيئة وليس انجع في مثل هذه المواقف من حكم الشعوب نفسها على المارقين منها والعاقين بها وحسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير .

تحريرا في ٣٠ سبتامبر سنة ١٩٣٧

عبد العزيز الثعالبي

اعمال عصابة الاجرام تستمر

لقد قلنا في العدد الاخير تعليقا على بيان عصابة الاجرام وسفك الدماء ، ومحاولتها اولا التنصل فيه من مسؤولية اعمالها ونتائج تحريضها المستمر على الاجرام . وثانيا ارضاء الاشتراكيين واتقاء تهديداتهم بالتظاهر انهم يستنكرون استعمال السلاح في الاجتماعات دون التبري من الذين استعملوا السلاح واعتدوا على الابرياء الآمنين وازهقوا الارواح واهرقوا الدماء ـ قلنا ان هذا كله تصنع ورياء وانهم في الواقع مصرون على استعمال الارهاب على الطريقة الفاشيستية لقتل الحريات والاعتداء على كل من يتوسمون فيه انه سيفضحهم وينشر فضائحهم امام الشعب

ولقد صدقت الحوادث ما قلناه وظهر مما وقع في زغوان يوم الجمعة الاخير وبباجة يوم السبت بعده ان القوم لم يكونوا جادين وانهم لا يتخلون ابدا عن الاقدام على الاجرام وسفك الدماء والاعتداء على الحريات حتى لا يسمع الشعب الصوت الذي يفضح له دجلهم وخبث ما ينطوون عليه

فقد نعق ناعق وزعم ان الشيخ الثعالبي سيزور زغوان وانه ينذره ان هو اقدم على هذه الزيارة بوقوع كارثة مثل كارثة ماطر الاليمة . وسارعت النهضة بوق الفتنة ورمز الشر والفساد بنشر هذا الانذار والفات الانظار اليه حتى يترتب عليه ما تريده من النتائج . مع انها تعلم ان مدينة زغوان من البلدان التي طهرها الله من عناصر الشر والجريمة ودعاة العصابة كما تعلم بذلك العصابة نفسها ـ وذلك بالرغم مما بذله الدكتور سليمان بن سليمان الزغواني من الدسائس والمساعي الفاشلة التي لم تكن نتيجتها الا حصول افراد لا يتجاوزون عدد اصابع اليد الواحدة في شرك العصابة كان منهم هذا الصبي الناعق الذي لم يبلغ سن الرشد بعد

وما ان نشرت بواسطة النهضة هذه الاشاعة الكاذبة التي لا اصل لها ـ اذ الزعيم الجليل لم يقرر زيارة اية جهة من الجهات بعد . نقول هذا على سبيل تقرير الحقيقة المجردة لا خوفا من التهديد او جبنا عن القيام بالواجب ـ وما ان وصلت هذه الاشاعة الزائفة الى آذان العصابة حتى اخذت العصابة تستعد لمقابلة هذه الزيارة بمثل ما قابلت به زيارة الزعيم الاوحد لماطر وجندت الاشرار مثل العادة وارسلتهم الى زغوان بنية الاجرام وانزال كارثة اخرى بالامة . كان لم يكفهم ما وقع في ماطر منذ ايام . وقامت السلطة تهيء نفسها للعمل ورأي اعوانها الوفود الآتية بقصد احداث الفتنة مقبلة على زغوان لان زغوان كما قلنا ليس فيها من يتبع العصابة وقاموا بردهم كما تقول الدبش وبمراقبة تطور الحالة . الى ان تبين لهم كذب الاشاعة

ومن الغد تكررت الاشاعة الكاذبة وعاد المرجفون يقولون ان الزعيم الجليل سيحل بباجة مساء يوم السبت وتجهزت العصابة ايضا مثل العادة لمقابلة الزيارة المزعومة بالقوة واسالة الدماء حسب تعليمات العصابة واستعدت الحكومة لمراقبة الحالة لا لمنع الجرائم والحيلولة دون وقوع الكوارث . وذلك بعد ان تقدم وفد من اتباع العصابة الى العامل يطلب من الحكومة في شخصه منع الشيخ الثعالبي من دخول المدينة وحرمان فرد من التونسيين من حريته واستعداء

وعلى اثر خروج هذا الوفد من لدن ممثل الحكومة بادر هذا باستدعاء انصار اللجنة التنفيذية وسألهم عن هذه الاشاعة فنفوها له بصورة قطعية تقريرا للواقع ليس الا . وبالرغم من ذلك كان اتباع العصابة المجرمة يعتقدون ان هذا النفي انما هو خدعة لهم فاصروا على محاصرة الطريق باناس جاءوا بهم ايضا من الخارج وسلحوهم بمختلف الاسلحة . فكانوا يفتشون السيارات القادمة الى باجة حتى لا يدخل الزعيم الجليل اليها خفية . حتى ان احد السيارات كانت تحمل نسوة فاصر الاشرار على اجراء التفتيش عليها وكان هذا الحادث بدء المشادة والسبب الذي نتجت عنه الكارثة

اذ قد تداخل الجندرمة واستعملوا اسلحتهم فنشأ عن ذلك استشهاد تونسي آخر واغراق باجة ونواحيها ـ بعد ماطر ـ في الدماء والاحزان والمصائب . كما جرح ١٦ نسمة منهم ٢ جراحهما خطيرة وفيهم ٤ من الجندرمة والقي القبض على نحو ٤٠ نفرا . وهذا عدا من اصيبوا بجراحات وفضلوا المعالجة بوسائلهم الخاصة خشية ان يلقى عليهم القبض

اما الشيخ الثعالبي فلم يأت الى باجة لانه لم يقرر الرحلة الى باجة . ولم يكن لقدماء الدستوريين اي دخل او مشاركة في جميع ما وقع فعلى من ستحمل النهضة والزهرة وبقية عصابة الاجرام وسفك الدماء مسؤولية هذه الكوارث المتتالية . انهم مهما بذلوا من جهد لا يستطيعون التفصي منها بحال وسوف يتحملون معها مسئولية ما سيحدث في البلاد ايضا بسبب عزم الحكومة الفرنسية اخيرا على سلوك سياسة الشدة وتوجيه سياستها في هذا الاتجاه الجديد الذي يحمل في مطاويه الخطر وان رحبت به النهضة في افتتاحية اليوم وسنعود

مدير الجريدة وصاحب الامتياز
محمد المنصف المنستيري

مطبعة ـ الارادة ـ تونس

الفرق بين عهـــدين

حيـاة طاهرة نقية

خـارت عزائم ذلك الموظـف المدسوس الذي يحرر جريدة النهضة وتلجلج لسـانه شأن الذي يشاهد ضحاياه ويرى اصابعه تقطر من دمائهم فكتب تلك السانحة يستكر فيها اعمال العنف في الميدان السياسي وينهي الناس عن ارتكاب الآثام والتوغل في الاجرام وياليته فعل هذا قبـل خراب البصرة التي سعـى في خرابها . والذي الفت نظرنا من هذه السانحة بصورة خاصة هو انه رجع الى الماضي السياسي لهذه البلاد واعمال اللجنة التنفيذية فيه فلم يجد في ذلك المـاضي الطويل والحيـاة السيـاسية الطاهرة النقية ما يقابل به عهد الاجرام الذي تصول فيه عصـابة الشر والفتك والتقتيل التي يؤيدها ويناصرها ويوغر لهـا الصدور بمـا يكتبه من اغراء وتحريش لتستمر هي تلك الحالة النفسية من بعد نعم لم يجد شيئا يقـارن به فعمد الى الكذب والاختلاق سـلاح العاجز ونحن نسائله ماذا حدث لقلاتي ورهطه وصحفهم طيلة مدة الخصومة معهم وماذا حدث لفرحات بن عيـاد وشيعته وصحفهم مدة الخـلاف معهم وماذا حدث لاعضـاء المجلس الكبير ورئيسهم مدة الكفـاح معهم وماذا وقع للصحف التي آجروهـا لمنـاصرتهم بل ماذا حدث لعبد القادر القبايلي رغم ما احدثه من خرق في وحدة الامة . ان كفاحنا نزيه طاهر لا يقوم فيه السلاح مقام الفكر والقلم فلتتأمل الامة الفرق العظيـم بين العهدين والبون الشاسع بين السيـاستين لتعلم اي الحزبين اهدى سبيلا

.:.

...زعمون ان

اتحاد موقت او سطحي الصوري

بواسطة انتخاب عام من مؤتمر تشارك فيه الشعب المنتمية لهما معا تحريرا في ١٦ جمادي الثانية ١٣٥٦ وفي ٢٣ اوت ١٩٣٧ : صـالح يوسف . البحري قيقة . الحبيب بو رقيبة . سليمان بن سليمان . الطـاهر صفر

ملاحظات على القرارين

والذي نلاحظ به على القرارين ان قرار اللجنة التنفيذية تبدو عليه نصاعة البراءة وحسن القصد مع الاطمئنان التام للوفاق مع ابناء الامة الواحدة والاستبشار بعقده . وتصديق مقررات لجنة الاتصال وموافقتها التامة على تاليف لجنة النظر والبحوث السياسية لتوحيد واجهـة العمل السياسي لمصلحة البلاد وشدة التامل في تقريب ساعة الاتحاد والامتزاج وهي جماع الرغبات التي تطلبها الامة البريئة وتريـد انتظامهـا بنفاد صبر .

اما قرار الديوان السياسي فهو يدور على نبذ الوفاق وابعاد الرغبة فيه والتلاعب بالكلمات لكي يستخرج منها ان الاتحاد اصناف والوان واشكال ثم يرتب عنها ان منها مـا هو مرغوب فيه ومرغوب عنه ذلك مع اننا لم نتكلم فيه الا عرضا وقد جعلناه غاية لا وسيلة على ان كل الامم والشعوب التي حدث بينهـا خلاف في مجاري السياسة الداخلية ثم رأت لزوم توحيد صفوفها وتوجيه قوتها وجهة واحـدة انجزت ذلك دون ان ترجع فيه الى استشارة مؤسساتها الحزبية بل تعتمـد في اجـراء كل ذلك على رجالها السياسيين الذين يتمتعون بثقة الجموع

بالديوان السـياسي بالرضـا والخضوع وهكذا تستمر جرائمهم ويسترسلون في اقناع الناس بصحة دعاويهم ويفرضون عليهم زعامتهم بالحديد والنـار

.:.

كنا نشرنا نبأ الاعتداء الذي قامت به عصـابة الاجرام في مـركز وادي الرمـل بصفاقس على الاحرار المجتمعين هناك وكيف حشد لهذا الهجوم المسمى محمود كريشان نحو المائتي رجل ساقهم لذلك المركز وهاجم بهم احراره واعتدى عليهم بالضرب الذي احدث اضرارا للكثير منهم وعلى رأسهم السيد علي التهـامي

وبعد هذه الحادثة اشيع في صفاقس ان الشيخ الثعـالبي قادم اليهـا وانه سيخطب في المكان الفلاني بها فماكان من محمود كريشان هذا الا ان قام كعادته بحشد افراد عصـابته ونقلهم على السيارات الى المكان الذي ظن ان به الشيخ واحاط به وهاجمه رائما احتـلاله ولوكان ملكا للغير ولولا ان تسلل المتفرجون على هذه المهـازل وتركوا لهذا المشـاغب المكان لكانت لهذا الهجوم آثار مثل التي كانت لغيره من قبـل

وفي ربض بـاب الجزيرة اجتمع بعض الاحرار بدار احدهم فتسورت عصـابة من عصابات الاجرام عليهم المحل واحاطت به من الخارج وسدت الطرقات الموصلة اليه وصارت تعتدي بالضرب والشتم على الرائح والغـادي وتجنب المجتمعون الدخول معهـا في هذا الميدان خوفـا من حدوث فتنة ذات شر مستطـير .

وبالامس وبعد منشور الديوان السيـاسي البلا اتباعه بتوقيف رحى الحرب ! وأينا عصابة الابطال ومعر...ناء بباب منارة وكان جالسا بها خبرة بما ذكرنا لما. حال اللجنة التنفيذية اليهم بل يفرون منهم فرار... ...بعين بعضهم من الذئاب القـارمة .

وقبل فض الاجتماع الاخير للجنة الاتصـ... اردت ان اعذر لعصبة الشقاق او الديوان السياسي كما يسمون انفسهم ليتدبروا عـاقبة امرهم فامهلتهم شهرا كاملا لاذاعة هذا البيان لعلهم يثوبون الى رشـدهم ويرمون الوفـاق لكنهم لم يترشوا بل شرعوا يوحون الى كتاب الدجل وصحف الهزيمـة والتعويق بتضليـل الامة فيما يكتبون وينشرون من السـموم الناقعة حول الدعوة الى الوفاق وكانت تلك الاوراق المعروفة بثمرات الاثم مصـدرا لظهـور تلك الاقذار ما حمل المشفقين على سمعة البلاد وحماية الادب العام ان يدعوني الى التحلل من وعدي والخروج من الصمت الذي الزمته الى البوحان لتنوير الفكر العام بالحقائق من الآعيب جمـاعة الحواة فقلت لا تعجلوا فان لـكل نبـأ مستقرا وبياني لا يصدر الا في الميعـاد الذي ضربتـه ولست الرجل الذي ينقض كلمته او يحل مـا ابرمه بتأثير التهويش فذلك شـان غيري من ضعفاء الايمان

« اجتماع اخير مع عصبة الديوان السياسي »

زارني الحبيب بو رقيبـة ومعـه اعوانه :

وثيقة تاريخية هـــــامة

محضـــر لجنـــة الاتصـال

الحمد لله ـ انعقدت الجلسة الاولى للجنة الاتصال المتركبة من السادة صالح فرحات وعلي بوحاجب وسليمان بن سليمان والطاهر صفر تحت رئاسة الشيخ عبد العزيز الثعالبي بمنزله الكائن بحلق الوادي على الساعة السادسة مساء يوم الجمعة ٢٨ جمـادى الاولى سنة ١٣٥٦ الموافق للسـادس من اوت سنة ١٩٣٧ وذلك طبق القرار التحضيري الذي اصدرته الهيأتان المؤلفتان من اللجنة التنفيذية والديوان السيـاسي بجلستهما المنعقدة مساء يوم الثلاثاء ٢٥ جمادي الاولى الموافق ٣ اوت وبعد المداولة في الغرض الذي يرمي اليه الجميع من تـوجيه وجهة العمل السياسي بين الهيأتين في المستقبل وقع الاتفـاق بـادىء ذي بدء على طـي صحيفة الماضي بحذافيره

وقد حضر اثنـاء الجلسة الدكتور محمود الماطري وأبدى ارتياحه الى نبذ كل ما يؤول الى اثارة الانشقاق بشرط تطهير النفوس من بواعثه ودواعيه . ثم ودع الدكتور الماطري الجماعة وتمنى للجنة النجاح في اعمالها . ووقع استيناف المداولة بعد ذلك فصرح الجميع بان العمل سيكون على قواعد قرار مؤتمر ١٩٣٣ ومبادئه كماكان في المـاضي . ثم وقع النظر في اساليب التوفيق بين الهيأتين وهي اللجنة التنفيذية والديوان السياسي ليستمر التجـانس والفكر والتناسب في العمل . وبعد الاخذ والرد بين الطرفين جرى الاتفاق على الخطة التالية وهـي :

توحيد الجهود العليا فيما يتعلق بسياسة البلاد يجري عليها الفريقان دون ان يكون لهـا مساس بتشكيلات الهيـأتين للحزب ولا بحرية التصرف المقيدة بالمؤتمرات السـابقة والتراتيب الخاصة بكل من الهيأتين

وتقرر ايضـا ان كل قـرار تصدره هذه اللجنة التي تسـمى « لجنة النظر والبحـوث السياسية » يقع عرضها على مكتب كل هيـأة لاعطائها الصبغة التنفيذية . وتتركب اللجنة من ثمانية اعضاء ينتخبون انصافا من الهيـأتين تحت رئاسة الشيخ عبد العزيز الثعالبي وهي تتفاهم في جميع ما يتعلق بمسائل السياسة العليا مع الحكومة وايفاد الوفود من اجلها

كما عرض السادة سليمان بن سليمان والطاهر صفر فكرة ادماج الهيـأتين بطريقة الانتخاب العام بواسطة كشف متحد ينتخب من مؤتمر عام يدعو اليه الفريقان . فعورض هذا الاقتراح من قبل الشيخ وبقية اعضـاء اللجنة السادة صالح فرحات وعلي بوحاجب قبل استئصال ما علق بالنفوس واقنـاع الامة بمبدا الاتحاد العام وربما يحدث عنه رد فعل لا تحمد عقباه . وبعد المداولة في هذه المسألة وقع الاتفاق على عرض المشروع الذي قررته الاغلبية ووافق عليه الباقون مبدئيا على الهيأتين واذا تعذر قبوله من احدهما يمكن استدعاؤهما معـا للبت فيه

الامضاءات

عبد العزيز الثعـالبي . صـالح فرحات . علي بوحاجب . الطاهر صفر . سليمان بن سليمان

نداء الى الامـة التونسيـة

آسفتني الحوادث الدامية المتكررة التي تقـع من بعض ابنـائي من الوطنيين بمجرد ان يتصل بعلمهم اني ساجيب دعوة البلد الفلاني او البلد الفلاني وقد وقعت بالفعـل حوادث السوانية حين زيارتي لحمام سوسة ومسـاكن في الساحلين والسواسي ختمت بالدمـاء الزكية ثم لتسافر مبكرين الحوادث حين علم بعض النـاس السيد صـالح فر... وذلك بما القـ... مرف ا مع رفقائه وبدلا من ان يصدق معي في اسماعهم الموعد خف الى السـ... التي كنا نطـالعها يوميا واخذ يثير فيها فكرة ا... الديوان السياسي منشورا ...سياسي يظن انه بمثل للتوقيع على نصوص احتجاج ... الشر الذي زرعه منها التوقيع عليها وارسالها ... فـادح فمـا السنة شاهد الناس ما تحمله ومـ... التحريشات الاثيمة صيغ متشابهة وامثلة متحدة ... كنتم تملـأون بها المصدر وسوء الادب وتقدم ... وما زرع في عام لا العاصفة الهوجاء ضد الاتفاق ... حكـم من مسؤولية وانتظرنا الحبيب بورقيبة ... الموظف المدسوس ولا المتفق عليها الى الرابعة فلم ... الكاذبة وسافرنا الى حمام سوسة ومـ... وكركر والسواسي فـكان يعـ... وامن وقطع سابلة قصدناها بعصابة من قلتاء المتـ... الحريات كله تحت لتهتف ضدنـا خارج كل بلـ... سياراتنا بالحجارة لايهامنا اهير اتباعكم ولن تعطي في كل مكان ناقمة على ا...

في الوريقات العـامية وهي تهم يكيلها الصبية المأجورون الذين لا خـلاق لهم ومن المدهش ان تروج هذه الاشاعات على تلك الضحايا التي كانوا يسوقونها وينقلونهـا من مكان الى مكان سوق الانعام بعد تغذية اوهـامهم بافانين الشراء يلقون في اسمـاعهم ... ثم ... بعت مصر وجئت لا... تونس واعـاكس الحركة الوطنية فيها واقضي على مصالح العمال واني اتقاضى لقاء ذلك اجورا باهظة من الحكومة وقد كنت اولا اهزأ من هذه المهـازل ولا اعيرها اقل التفاتة لوثوقي بالشعب التونسي ويقينه بما لي من الايادي البيضاء على قضيته وما اسلفت في جانبه من التضحيـات المتكررة الكثيرة بذاتي ومالي وولدي . وكنت اعتقد ان حيـاتي اللامعة في الشرق مدة بعدي عن تونس التي كانت دفاعا متواصلا عن حقوق الشعب التونسي في مصر وفلسطين والعراق والهنـد وبرما وغيرها تكذبها واني آسف الاسف كله ان اصارح الشعب بهذه الحقـائق واقول ان كل ما تقول به المتقولون هو كذب دنيء عريق في التضليل ويدهشني اكثر مما تقدم ان اكون في حاجة الى اصدار هذا التـكذيب بعد ان صارحت الامة يوم قامبيطا بارك باني ما جئت لهذه البلاد الا لكي ادافع عن استقـلالها وهو عهد صريح مني للشعب كما عاهدته ايضا على ان امد يدي لكل عامل مخلص لبـلاده بلا استثنـاء ويقتضي هذا العهد الا اكون لاحد دون آخر بل اكون لكل تونسي يحدب على بـلاده وقد رأيت ان اسنى مهمة اقوم بها لتحقيق هذا العهد هي السعي في لم شعث الامة وتوحيد كلمتها واستلال السخائم من الصدور والاحقـاد من النفوس وهذا ما اباه علي الحاقون الحـاقدون الذين لا يعيشون الا من وراء الشغب وتمزيق وحدة البلاد وجعل افراد الامة بدل عقد الخناصر على الاخـاء يصوبون خناجرهم ومسدساتهم الي صدور بعضهم في وقت هم احوج ما يكونون فيه الى التآخي والاتحاد

وان عزمي على دعوة الشعب مباشرة الى الاتحاد النزيه هو الذي اثار الشر الكامن في نفوس الكارهين له ودفعوا ببغضهم له اولئك الذين استغفلوهم من اوشـاب النـاس الى ارتكاب جرائم القتل التي افعمت صدور الامة الما وتركت فيها اسوأ الاثر . ومن السخـافات والدسـائس الهزيلة التي يلوكها المجرمون ويردهـا المغرضون استنكار حقي في حرية الانتقال ومحاولة منعي من التجول وهو حقي الطبيعي وتشجيع خصوم فكرة الاتحـاد على التمتع به باوسـع الوجوه لمحـاربة الاتحـاد والتحريض على القـائمين بالدعوة اليه للفتك بهم وقطع السبل عنهم في الحين الذي يزعمون فيه انهم يطلبون الحرية للجميع !

وهنا لا يسعني الا ان اطأطأ الرأس خاشعا امام تلك الضحـايا البريئة التى لم تذهب في سبيل نصرة الحق الضائع ولكن في سبيل هدمه ومقـاومة الحريـات المقدسة واشفـاء غليل المجرمين اعداء البـلاد الحقيقيين تلك الحرية التي نجـاهد في سبيلهـا ونقاوم الطغيـان الاستعمـاري من اجلهـا منذ ٤٠ سنة يتقدم غيرنا لمصـافحته ويدوس كرامة بذلك كرامة الامة التونسية المسكينة ..

فالرجاء الذي اتقدم به الى الشعب هو ان يعـاود الهدو وان يتجنب الشغب والمشـاغبين وان يكف المجرمون عن اجرامهم فان قضية الوطن اعلى من الجميع واطهر من ان تلوث بالجرائم وهي احوج ما تكـون الى المؤازرة والاتحاد لا الى التفرقة والانشقاق . فاناشدكم الله ايها التونسيين ان تكفوا بغيكم عن بعضكم وان لا تجعلوا بلادكم اتونا تحترق فيه آمـالكم ومطالبكم فاني ما جئت الا لانقـاذكم والسير بكم الى التحرير الذي ادركته امثـالكم من الامم الاسـلامية

هذه يدي ممدودة اليكم تصافحكم ليس فيها طلقات ولا خناجر

عبد العزيز الثعالبي

دروس مسك الدفاتر مجانا

تحت اشراف ادارة العلوم والمعارف يستانف الاستاذ محمد فارح دروسه الليلية ابتداء من يوم ١٦ اكتوبر الجارى من السـاعة السابعة الى الساعة الثامنة مساء عدا يومي الجمعة والاحد المخـابرة مع م. ليبوني مدير مدرسة نهج ايطاليا عدد ٢ بتونس

تاثر الراي العام

واستنـكاره لفظـائع عصـابـة الاجرام

لقد احدثت الجرائم والاعتداءات الاثيمة التي ارتكبتها عصابة الاجرام وسفك الدمـاء بتحريض المجرم الاكبر وزعانفه للقضاء على تمتع التونسي بحريته والاعراب عن تفكيره هزة استنكار عنيفة ضد هذه المخـازي التي فضحت العصابة واظهرتها للملا كمـا هي . وساد جميع الاوساط وخصوصا الاوساط العاقلة المفكرة شعور بالسخط العظيم نحو هذه العصابة المجرمة . وقد وردت علينا وعلى الشيخ الجليل عدة برقيات ورسائل تفيض بالعطف والتـاييد وتعلن الينا مزيد السخط والاستنكار لمخـازي العصابة المجرمة

ولم يكن هذا الشعور خاصا بالتونسيين فحسب بل تجاوز الى الاشتراكيين حلفـاء العصابة المخدوعين فقد ظنوهم طلاب حقوق وحريات وديمو قراطية فاذاهم مخادعون مراءون دجالون وعصابة اجرام وسفك دمـاء تعتمد ارذل الطرق الفاشيستية لاستبقاء وجودها وتمديدها للعناصر الفـاشيستية والاستعمارية الفرنسية وتدعوهم بحرارة الى الاتحاد والثقة باخلاصهـا لهم

وقد دعى هذا المظهر الذي انكشفت بجلاء للعيان في اجتماع العروسة وفي جرائم مـاطر المخزية ـ رجـال الاشتراكية في تونس الى السخط الكلي على العصابة ودعوتها لبيان موقفها بجلاء، واستنكار الجريمة والمجرمين فكتب الدكتور كوهين حضرية كـاتب الشعبة الاشتراكية العام سانحة في عدد يوم الاثنين الفارط من جريدة تونس الاشتراكية هذا نص تعريبه :

« ان هذه المعمعة التي وقعت في ماطر غير مسموح بها . اذ لا يمكن ان يقع السماح بمنع انسان من الكلام بواسطة اناس يأتونه من بلد ان قريبة وبعيدة ايضا وجيوبهم عامرة بالمسدسات والخناجر زيادة على العصي الغليظة . ان هذا لا يسمح به احد ابدا ونحن بدورنا لا يمكن ان نسمح به

نرى منذ شهرين نمو الخلاف بين الشيخ الثعالبي وحزب الدستور الجديد . وقد تتبعنا ما جريات هذا الخلاف وتطوره بامعان واهتمام لانه يمكن ان يكون له في الواقع مزيد التاثير على الحالة السياسية التونسية ولقد تحاشينا التعرض لذلك لان الكلام في الوضوع لا يجدي نفعا . فانا نعرف كيف تتكون الخلافات داخل الاحزاب وفي اي طريق تسير تموجـات النظريات الحزبية ونعرف انه من اللائق ان نبقي لتلك الخلافات صبغتها الداخلية حتى يقع حسمها بواسطة هيئات تلك الاحزاب نفسهـا

ولا ننوي ان نتداخل فيهـا اليوم فلسنـا مستعدين ان نعطي الحق للشيخ الثعـالبي ضد بورقيبة او العكس . وانمـا نقول لبورقيبة واحبابه شيئا واحدا: لا يمكن للانسان ان يطلب الحرية لنفسـه وفي الوقت نفسه يمنعها عن خصومه . فان الحرية واحدة لا تتجزأ وهي للجميع . وان اقل اعتداء يصدر من انسـان ضد حرية غيره انما هـو في الحقيقة اعتداء ضد حريته هو نفسه انى اعرف ماهي الجموع وافهم بالاخص الجموع التونسية التي ليس لها لحد الآن التربية والنضوج السياسي الكافي . وقد كنت استنكر ـ ولكنه استنكار مصحوب لحد محدود بالعذر ـ ان تقع غوغاء منظمة وسلمية لاجل منع الثعالبي من الكلام . ولكن مسدسات وخناجر وعصى كلا وكلا . ثم كلا

من الممكن ان يقال : ان رؤساء الدستور الجديد ليس لهم علم بمـا وقع . ولكن يظهر انه من الصعب ان يقبل احد ان يكون هذا التنقل الكبير من الاتباع الذين جاء اكثرهم من بنزرت مجهولا لدى الديوان السيـاسي . وعلى كل حـال اذاكان رؤسـاء المنشقين غير عالمين بذلك فانه يتحتم عليهم ان يشمرأوا علانية من مكوني هذه المظاهرة الدامية . ويجب عليهم ان يمنعـوا اتبـاعهم ـ ولوافضى الامر الى طردهم ـ من تكوين مظاهرات مثل تلك . ويجب عليهم ايضا ان يتركوا يد العدالة تقتص من اولئك الاشخـاص المسلحين الذين القى اعوان الامن القبض عليهم بماطر

ينبغي ان لا يغلطوا فالدستور المنشق يجتاز ازمة ضمير خطيرة . وان كان مجرد تشهي العاطفة يؤدي بهم الى ستر ما ارتكبه اصحابهم من الغلطـات ثم يثور هذا التشهي فيقودهم الى معذرتهم او الدفاع عنهم وحتى ادعاء انهم محقون في هذه الحركة فان المنشقين يضمحلون بصفتهم حزبا ديموقراطيا ويتحولون الى حزب ذي تفكير واساليب فاشيتية وعندئذ فان هذه الحالة لا يطول امرها حتى تطغى عليهم العناصر المشرفة وستعمد هذه العناصر المتطرفة قريبا الى تنظيم حملات تاديبية متطرفة من نوع التي اثارت استنكار وغضب البلاد كلها . وعلى كل حال فمن جهتنا لا نسمح مهما كانت التكاليف لاي حزب سياسي كان ان يـكون في البلاد التونسية حوادث دامية من نوع الذي وقع في مـاطر

اذا صرح الحزب المنشق علانية بالتصريحات التي نترقبها منه . واذا تبرا علانية ايضـا من اتباعه الذين كانوا مسلحين يوم السبت . واذا حجر علانية وفعليا على انصاره ان يكونوا مسلحين لنا ان نعتبر ماطر حادثة لا تتكرر . غير انه اذا اثبت من طرف البعض ان هناك ارادة عنيدة تفرض ولو بالالتجاء الى الاسلحة نظرياتها السياسيـة والاجتمـاعيـة فنحن نطـالب حينئذ باتخاذ وسائل شديدة صارمة مثل التي نطالب الفاشيين الفرنسيين والفاشيشتيين الاجانب :نزع السلاح والحل

الدكتور كوهين حضرية

داعيـة الفتنـة والفسـاد

يجب على الامة التونسية المسلمة ان تستنكر كلها هذا الاجرام الفظيع والمسلك الشنيع الذي اتته عصابة الشر والتقتيل فازهقت به ارواحا وفتحت جراحا واوجدت لكثير من العـائلات ترويعا واحزانا واتراحا فحرام على المسلم دم المسلم وعرضه ومن حق المسلمين على بعضهم ان يتعاونوا على البر ويتناهوا عن المنكر ومن اكبر المناكر الصد عن سبيل الله ومعـارضة دعوة الحق واغراء المسلم بالمسلم ليشتمه ويعتدي عليه ويزهق روحه والمسلمون بحكم شريعتهم لا يرضيهم هذا ولا يقرونه وغير المسلمين قد استنكروه في صحفهم لانه يخالف ما تواضعوا عليه من حرية الرأي وعدم استعمال القوة والعنف في مجال العلم والتفكير والمسلمون التونسيون بهذا الاستنكار اولى لان الجريمة واقعة بهم وتبعتها محمولة عليهم فمصلحتنـا المتمثلة في الوحدة هي التي وقع دوسهـا وشريعتنا هي التي وقـع خرق اسمى تعاليمهـا وقطـع ما اوجدته من رابطة بيننا بهذا العدوان المسلح والفتك الذي اصبحـت تقوم به هذه الشراذم الشريرة في كل ناحية وصوب وارواحنا ووضعيتنا السياسية اضحت بهذه التصرفـات في مستوى واحد من الخطر الذي يتهددها الآن فجنـاية عصـابة الشر والاجرام لها اخطار واضرار بهذه الامة والبـلاد في نواحي عديدة يجب ان ينتبه اليها الشعب وان يكون على بصيرة منهـا

واذا كانت يد العدالة قد قبضت على مخانق المجرمين المباشرين لقطع الطرق على المارة وقذفهم بالحجارة والرصاص ومهاجمة الآمنين في محـلاتهم وطعنهـم بالخنـاجر وتهشيـم رؤوسهم بالعصي ورميهم بالقنابل ...، لازهـاق ارواحهم فان المجرمين الحقيقيين الذين جندوا عصـابـات القتل والعدوان وصاروا ينقلونهـا من مكان الى مكان وينفقون عليها ويحرضونهـا على هذا الاجرام الفظيع ويدفعونها اليه لا يزالون يتمتعون بنعيم الحرية التي عملوا على قتلها والاجهـاز عليها

واذا كانت عصابة القتل والاجرام المسماة بالديوان السياسي هي التي كونت هذا الجو في البلاد وسنت هذه السنة السيئة بين المسلمين فان الذي مهد لها هذا السبيل وفتح لها نافذة وحرضهـا على ركوب هذا المركب وعززهـا فيه هو ذلك الموظـف المدسوس في الوسط السيـاسي التونسـي الذي دفعته الايدي الارتجـاعية التي لا تزال متربعة في زوايـا الادارة التونسية لينشر لها مباديها الفاشيستية بين المسلمين وليمـكن لهـا وهي المستبدة الظالمة من التحكم في هذا الشعب ومصـائره بطرقها الجهنمية عندما تصبح البـلاد بهذا الاجرام الذي اثـار ناره في حـالة استثنـائية عصيبة مثلما صنع من قبل. هذا المتوظف هو محمد بن الحسين الذي يشغل منصب كاهية رئيس قسم بادارة المال العـامة ورئيس تحرير الزهرة سـابقا والنهضة بعدها والاثنين معـا الآن هذا المتوظف كانت له اضالع في الفتنة السـابقة وكان يشيع لقسم المنشقين عن الحزب فلمـا بطش بيروطون بطشته بشقي الحزب اخذ هذا المتوظف يكيل له المدائـح ويخدم ركاب رجال المجلس الكبير وسليم الجزيري وسيموني بالسفارة ومحمـد شنيق واخذ يحرق البخور لهذا الثالوث ليتوصل به الى منصب عامل او رئيس مراقبة المطبوعات في السفارة الا ان انكشاف امر سليم ومن معه وحلول النكبة بهم قد سبب له الاخفـاق وها هو اليوم يعيد الكرة مدفوعا بنفـس اليد وبذات الاطمـاع السافلة ولكنه يغرق في اعماله الى حد احداث هذه الفتنة الدامية بتحريضه واشهـاره تلك الحملة النكراء على اللجنة التنفيذية والزعيم الجليل التي كلها اغراء وتحريش وهو الذي ينسج المؤامرات ويديرها ويكتبها في النهضة قبل وقوعها واذا بها تقع كما دبر ونشر وامتدت يده الى الزهرة فاصبحت نسخة من النهضة بل بزتها ببذاءة اخرجتهـا عن دائرة الآداب ومحضتها للاعراب عن نفسية العصابة المجرمة .

هذه عناصر الفتنة والاجرام الثلاثة صحافة تحرش وتغري وخطباء يأمرون بالفتك والتقتيل ومأجورون ينفذون ما امروا به وما وقع تاجيرهم عليه والامة اليوم في موقفهـا هذا تريد ان يتميز الخبيث عن الطيب ويتحيز المجرم للمجرم ليـأخذ مسؤوليتـه في هذا الاجرام وان يضع الطـاهرون الرشداء ايديهم في ايدي امثـالهم ليتايد بهم الحق وينهزم البـاطل والشر والاجرام وذلك مـا ترجوه الامة اليوم في موقفها هذا الدقيق الذي اصبحت فيه محاربة من نفس ابنائهـا في حريتها وامنها وحالتها السياسية والله ولي المتقيـن .

محيي الدين القليبي

« ذكرى تأسيس الجامع الاعظم عمره الله »

الرابطة الادبية . هي الجمعية التـونسية الـوحيدة التي است لغـرض شـريف ومبدا سام : الا وهو احياء الآداب التونسية وتذكير شباب الخضراء بماضيه المجيد :

وقد اعتزمت ان تفتتح موسم عامها الثاني بمهرجان عظيم بمناسبة مضـي اثني عشر قرنا ونصف على تأسيس كعبة الشمال الافريقي « جامع الزيتونة المعمور »

والرابطة الادبية تدعو جميع الادباء دعوة حارة لمشاركتهـا في هذا العمل الجليل الذي يعد الاول من نوعه ولها في تقديرهم لمجهودها امـل وطيـد

الكاتب العام : نصر المرزوقي

ردعلى مزاعم باطلة

قرأت بجريدة النهضة بتاريخ غرة اكتوبر عدد ٤٤٧٢ تلخيصا لرحلة الشيخ عبد العزيز الثعالبي بامضاء المتزعم الجديد والشيوعي القديم رئيس الشعبة المنشقين بفرفيل محمد المديمغ ـ شهر ابو غبريط ـ قلت بامضـاء لا بقلم لان صاحبه لا يحسن الكتابة بالعربية ولا النطق بها ـ فنشرته النهضة المعروفة من الجميع بعد ما هذبته قليلا واضافت عليه ما يشفي غلتها من اعداء المشاركة النزيهة ! واعداء الاستعمار

وقد كنت ذات يوم اترقب توزيع البريد من ادارة البوسطة الى ان استلفت نظري احد القراء وبيده الورقة المخذولة واشار لي الى امضاء المديمغ ـ فتعجبت من المقال الطويل العريض ولم اصدق ان كاتبه صـاحب الامضاء لكن قلت سبحان الله مكون الوجود من العدم واخذت في سرده بلهفة زائدة حبا في الاطلاع ليس الا . فوجدته خاليا من كل ادب اولا وما انطـوى عليه هو التلفيق وهذيان المحموم فقلت في نفسي والله انها لتفكهة سـالقيها واحـاضر بها ثم اخذت الورقة معي الى مقهاة عربية هناك واخذت اسرد ما بها الى بلغت قـوله « ولم يجتمع به سـوى ثلاثة عشر شخصـا » فقاطعتني الجموع بقولهم « سهـا هذا الكاتب المسكين عن طرح الشعبة المنشقين والا لكان عدد من حضر الاجتماع اربعة فقط وما كدت اصل الى طلب المديمغ مناقشة الشيخ عبد العـزيز الثعـالبي حتى عمـت القهقـهة الحـاضرين ونادوا با زدراء « يعيش الزعيـم المديمغي ! » فتذكرت عندها حكاية القـايل « سمعت اليوم كلبا ينبح في السماء فاجابه رفيقه يمكن ! فلعله خطفته حداة ثم لما اختلى به وحده قـال له انا اوصيتك على كذب الارض لا على كذب السماء . » لكن صاحب الامضاء مغرور والا لكان اكتفى بما راءه بعينيه من الاجتماع العظيم ولتجنب الانحراف عن جادة الحق والصواب وانما حب الظهور والفخفخة الكاذبة اعمت منه البصيرة حتى انه اندفع بعد انتهاء الاجتمـاع يطوى الارض بسرعة تفوق الـ ٥٠ في السـاعة راجعا في طريقه الى النادى صحبة اربعة من رفقائه مثله واغلقوا على انفسهم الباب ونادوا في سرهم مرارا يعيش ابورقيبة ويسقط الشيخ ومن هناك هرولوا جميعا نحو المحطة واستاجروا عـربة توجهت بهم الى بنـزرت ليستحضروا ما نشرته النهضة الآن .

يا ايها الذي « دمغك » الحق أزل القطن من اذنيك حتى اهمس لك . ولكي تفهمني جيدا لا كما فهمت خطاب الشيخ الثعالبي اقول لك افرك عينيك وطالع ما كتبته الجرايد الاسبوعية وحتى الاجنبية واوصيك اخي ان ترفق بنفسك حتـى لا يذهب منك العقـل لان السـياسة لها رجـال تفرغـوا لهـا وما رسوها وجربوا ومثلت رؤوسهم حكمة وتجارب وفي هذا كفاية وان عـادت العقرب عدنا لها والسلام

الصغير بن منصور	رئيس
علي القفصي	كاتب عام
بلقاسم العمراوي	مراقب الشعبة

بالنيابة عن اربعمـائة دستوري بفرفيل